Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان مقتضى الظاهر أن يقال: (فتشقيا) حيث سبق ورود الخطاب للاثنين معاً فى النهى عن الإخراج بوسوسة الشيطان. وقد اختص النص آدم بالشقاء الناتج عن الخروج من الجنة دون حواء، ولعل التعبير القرآنى أراد أن يعقد مقارنة تبرز الاختلاف الكبير بين حال آدم فى الجنة فى خطاب الله عز وجل له: ﴿إِنَّ لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾[1] وحاله بعد خروجه منها.

ومن مظاهر العدول عن المطابقة العددية أيضاً التعبير بالمفرد عن الجمع فى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[2] والتعبير بالجمع عن المفرد فى مثل قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾[3] وقد يعبر بالمثنى عن المفرد كما فى قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.[4] ومن وقوع الجمع موقع المثنى فى اللفظة المسجوعة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[5] ومما أوثر فيه جمع المذكر على المفرد المؤنث فى اللفظة المسجوعة قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[6]

* * * *

والخاصية الأسلوبية الأخيرة التى يقدمها المستوى الصرفى هى إيثار المظهر على المضمر. فمن قواعد العربية أن الدال إذا ورد فى موضع ثم امتد الحديث عنه بعد ذلك فالمناسب ربط الحديث بطريق الضمير العائد على الدال المظهر، ولكن الملاحظ فى النص القرآنى أنه

---

(١) طه: ١١٨- ١١٩.

(٢) البقرة: ٧٤.

(٣) إبراهيم: ٣١.

(٤) الرحمن: ٤٦.

(٥) فصلت: ١١.

(٦) الشعراء: ٤.